رقية إبراهيم
Roka ibrahem

قصة قصيرة

اغتيال سمير

محمد الباقر

أغتيال سرى ٢

محمد الباقر

أغتيال سرى ٢

تصميم داخلى وتعبئة

رواندا ثامر

محمد الباقر

أغتيال سري ٢

عد أن ابتلعت الكبسولة بلحظات عُدت إلى غرفتي وكأن شيئا لم يَكُن، كانت رائحة الدماء تملأُ جسدي، كُنتُ مضطربًا بعد ذَلكَ الفعل الّذي يُثيرُ الاشْمِئزاز، وَلَجَت إلى الحمام، وفتحت الماء وأنا ما زلت مرتديًا ملابسي،

كُنتُ أضحك بِطَرَب تارةً؛ لشعوري بلذة الانتقام، وأحزن تارةً أخرى؛ لإنهائى حياة تِلْكَ الصغيرة، بَقيتُ هكذا لبرهة، ثُم خرجت بخطوات مترنحة، وَأنا أُغني وأضحك لعمق

سعادتي، استلقيت على السرير وَأنا أفكر بِما حدث، كانَ شعورًا رائعا، الأجمل مِن تنفيذك لجرائم القتل هو شعورك بتِلْكَ السعادة وهي

تتدفق بين شرايينك كنهرٍ مِن الدماء، حينما تنظُر عبر المرآة لشرارة البَهْجَة وهي تقدح مِن عينيك وكأنكَ ولدت من جديد، ظللت هكذا أنظر إلى السقف وأنا في حيرة مِن أمري، الهدوء يعم أرجاء المكان، لا أتذَكرُ أمر هاتفي، أمسكته

ورحت أتنقل بين المواقع دُونَ أي ضجيج بعدما تخلصت مِن تِلْكَ المُزعجة، وَبينما كُنتُ أجيب علىٰ تِلْكَ الردود الموجودة علىٰ بعض مِن

كلماتي.. صادفني ذَلكَ التعليق المُزعج جدًا مِن صديقتي الأخرى ندى محمود فَقدْ كتبت:

- أنت لم تجد إلى الآن مِن يُخيفك، أنا مَن سيقتلك.

وفي النهاية.. وضعت الكثير مِن تِلْكَ الملصقات والضحكات المزيفة. أجبتها بكل برود وأنا أضع أمامي صورة منة وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة:

- أَنَا لا أخاف، هل تردين مِني أن أقتلكِ؟

وأقحمت ذلك الملصق الّذي ينظُر بسخرية، وجلستُ أفكر في تعليقها، وتِلْكَ السخرية، وَهُنا

جاءني إشعارٌ آخر، كانَ مِنها مجددًا، نظرت إليه لأقرأ ما كتبت وكان الجواب:

- أنا مُحصنة جيدًا، لا تلعب معي، أحذر

اشتطتُ غضبًا، ورميت الهاتف بجانبي لما تملكه مِن جرأة، كيف لها أن تُفكر حتى بالوقوف في وجهي هكذا! كُنتُ أود لو أنّني أشرب مِن دمائها في تِلْكَ اللحظة؛ لأشفي غليلي، مرت أيام علىٰ هذا الحال

وأنا أشعُر بالضجر كُلما رأيتُها تُعلق أمامي، لكنني لم أُبين ذَلك مُطلقًا، حتىَ جاءني ذَلكَ

الإشعار؛ فَقدْ كانت تستهزئ بي، وتتوعد بقتلي بأقرب وقت،

جن جنوني حينَها وَأنا أنظر إلى علبة الكبسول بشغف وَحَنِق شديد لِما سأفعله بِها، ارتديت معطفي، وأخذت الفانوس وخرجت

أسير على نَحْبٍ متجها نحو ذلك المخزن الّذي يقبع في نهاية الغابة الموجودة خلف منزلي، رُحت أتَعَجَّلُ فِي السير

دُونَ الاهتمام؛ لنهام البوم المُزعج، نباح الكلاب وَعَويل الرِّيح وسط ذَلكَ الظلام الحالِك حتى وصلت عند المكان المناسب، وَلَجَت إلى هُناكَ

لآتي بِما يلزمني، وخرجت بعد لحظات وأنا أضعُ بين يدي عدتي الجميلة، وعُدت إلى منزلي هرعًا وَأنا أوّدُ إمساكها بأقرب وقت، ودخلت المنزل كالمجنون.

اتجهت إلى الطابق الثاني دُونَ أن ألتفت إلى أحد ممن كانوا في الصالة مِن أجل فيلم السهرة، ولجت إلى غرفتي، وأمسكت العلبة بين يدي بقوة، وابتلعت الكبسولة بنهم؛ لأجدني مُقابل سرير ندى وهي ذاهبة في نوم عميق، وَقفت أمامها بكل هدوء أنظُر إلى تِلْكَ الملامح البريئة.. كانت نائمة كالأطفال، ملامحها كانت تدل على فتاة وكأنها لا تفقه شيئًا في هذهِ الحياة، علىٰ عكس ما تكتبه لي بِطَنز كل يوم

لوهلة شعرتُ بأنّني أود التراجع عما سيحدُث، كُنتُ سألتفت لأعود أدراجي دُونَ فعل شيء، لكن رؤيتي لتِلْكَ الابتسامة التي أظهرتها وهي تتقلب فوق سريرها ذكرتني بِذَلك المُلصق اللعين، حينَها نظرتُ إليها بامْتِعَاض لتعود تِلْكَ الأفكار تركض مسرعة داخل رأسي، كُنتُ أود وضع تِلْكَ الوسادة فوقها وأخنقها هكذا، لكن شيئًا ما بداخلي

كانَ مُتتوِّقًا لرؤية الدماء وهي تنْهَمَرُ مِن كل مكان، جلستُ أرضًا لأفتح علبتي بهَوَادَة، وَأخرجت مِنها أدواتي التي اشتريتها، لأحدق في الزوايا بحثًا عن كرسي لأصعد فوقه بحذر وأنا ألف الحبل حول المروحة بإحكام.

اتجهت نحوها بخطوات متزنة، وَأنا أمسك بيدي اللاصق لأضعه علىٰ فمها، وشددته علىٰ يدها بإحكام، استيقظت مِن نومها مرعوبة، اتَّسعت عينها، وزجَّ حاجباها وهي تُحدق بي، وجسدها يرتجف بشدة، أطلقت تِلْكَ الابتسامة وَأنا أنظر إليها بسخرية لحالتها المزرية هذه، وأخذت أردد باستهزاء:

- أين تِلْكَ التهديدات المستمرة والتَهَكُّم الّذي كُنتِ تُطلقينه كُل يوم؟

كان جوابها بلغة الدموع،

خذت أمْهَل مِن حولي فَلَم أجد شيئًا سوى تِلْكَ الفخارة الصغيرة، حطمتها فوق رأسها بكل حِدَّة ليبدأ جريان الدم أمامي بتشويه ملامحها الجميلة مما أفقدها الوعي

حملتها بين ذراعاي بتَأَنٍّ، وعلّقتها من قدميها، أخذت أنظر لها دُونَ فعل شيء، الأفكار تجول في رأسي، أُريد فعل الكثير لأشبع رغبتي بالانتقام، بدأ الدم ينزف من أنفها، أخذت أضرب علىٰ وجهها بخفة كي تستفيق، لكنها لم تفعل، نظرتُ مِن حولي جيدًا، حينَها أحضرت ماءً وَبدأت أرش على وجهها مجددًا.

بدأت تصحو قليلًا، وسرعان ما بدأت الدموع تتساقط أمامي، لكنني لم أهتم لذلك، واستدرت لأخرج أداتي الجميلة (كاسرة أصابع اليد)،

أمسكتُ كفها بلطف وأنا أضعُ الأداة حول أصابعها الرقيقة، وأخذت

أقفل ببطء وَأنا أشعُر بِنَشْوَة رهيبة، حتى بدأتُ أستمع لصوت تهشم العظام وكأنه مفرقعات انفجرت في أفق السماء، مع تفتت اللحم داخل يدها، كانت تتملكني بَهْجَة عارمة، أطلقت ابتسامة مُتَمَرِّدة حينما نظرت لارتعاش جسدها المَهِيب وهي تتصب عرقًا، عينها كانت تذرف دموعًا تملك صدى أقوى مِن ذلك الصوت

الّذي كتمه اللاصق ليبقى يرن بين

أحشائِها،

وَهُنا بَدَأَتْ نَشْوَةُ رؤية دماءٍ أكثر تَلْعَبُ بِعَقْلي؛ لذلك ودُون تفكير تقدمت وَأنا أُدندن بسخرية، لأقوم بتشغيل المروحة، كانَ المنظر مبهجًا وَأنا

أشاهدها كيفَ تحولت لديلاب هوائي فجأة،

ثُم ،وسرعان ما أطفأتها خوفًا مِن أن تسقط

عُدت لأقف أمامها

أرْنُو إلى تِلْكَ الدموع هازِئًا وأنا أتضور سُعَارًا

لمزيد من تِلْكَ النظرات الخائفة والوجع الّذي

جعلتها تشعُر بهِ، أخذت شفرة حادة،

وقطعت بها كاحلها بكل سكون وَأنا أضحك

بِصمت جاعلا إيّاها معوقة لبقية لحظات حياتها،

كُنتُ أتنفس رائحة الدماء والخوف مِن حولي؛

لكيلا أشفق عليها ولو لهنيهة،

انزلتها أرضًا

وهي في حالَةٍ يُرْثَى لَها، أجلستها على الكرسي دُونَ مُقاومة مِنها، فقط تبعث الكثير مِن نظرات الجَزِع.

ربطت يدها وقدمها مع أطراف الكرسي بإحكام، وَأخرجت مِن العلبة تِلْكَ الأداة الفَاتِنة (شوكة الهراطقة)، وَقفت أمامها بثبات وأنا أُحدق بِها بسخْط بدأت تهز جسدها النحيف بِعَناء وأنا لا أُبَالي، وسرعان ما خارت قواها حينما غرزت الطرف الأول لهذه الأداة تحت الذقن، بينما الطرف الثاني تحت رقبتها،

وثبّته أعلى القفص الصدري، ثم ربطت الحزام الجلدي

حول عنقها بإحكام، بدأ يشلّ رأسها من الحركة وأنا أشاهد بابْتِهَاج كيف تئِنّ تحت وطأة الألم الشديد.

مَسَرَّة تجري بين أوردتي لرؤيتها بتِلْكَ الوضعية؛

الأمر الأكثر غرابة.. عند شعورك بالبَهْجَة تسري داخلك، ستنسى كُل ما فعلته قبل ذلك

مهما كانَ بشعًا، وتجلس تتلذذ بهذا الإحساس البَدِيع، بَقيتُ هكذا لوقت ليس بقليل،

حتىَ انتابني شعور مِن الشفقة، فقررت حينَها أن أخلصها مِن هذا الألم وَأنا أرى كيف بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة.

أبعدت الأداة مِن حولها علىٰ مهل، وقمت بسحب الغطاء مِن علىٰ السرير، وافترشت به الأرض لأضعها فوقهُ، ثُم لففته حولها بإحكام، واتجهت لأفتح النافذة، كانت قد بدأت بإغلاق أجفانها رُويدًا رويدًا،

حملتها بين ذراعاي، ورميتها مِن النافذة بكل حُب،ثم رميت بنفسي خلفها وأنا أبلع تِلْكَ

الكبسولة؛ لأعود إلى غرفتي مجددًا، وكأن شيئا لم يَكُن